

وفيات الأئمة

[419] قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى، فاستدعى عليهم، فلما حضروا

قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر فقالوا: أصلح الله أمير المؤمنين، إنا قوم مستأجرون ووكلاء لأرباب هذه الاموال، وهي وديعة لجماعة عندنا وأمرونا ألا نسلمها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت هذه العادة مع أبي محمد (ع) فقال الخليفة: ما الدلالة لأبي محمد (ع) ؟ قال القوم كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والاموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلمنا إليه المال، وقد وفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه (ع) ودلالتنا، وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر، فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلا رددناها على أصحابها. فقال جعفر: يا أمير إن هؤلاء القوم يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يجر جوابا فقال القوم: يقول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يدبرنا حتى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها. فلما أن خرجوا من البلد خرج لهم غلام أحسن الناس وجها كأنه خادم، فنادى يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان أجيئوا داعي الله أجيئوا مولاكم، فقالوا: أنت مولانا ؟ فقال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم فسيروا إليه قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (ع) وإذا ولده القائم (ع) سيدنا قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثم وصف ثيابنا ورجالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً عز وجل شكراً، وقبلنا الأرض بين يديه، ثم سألنا عما أردنا فأجابنا، وحملنا إليه الاموال وأمرنا القائم (ع) أن لا نحمل إلى سر من رأى بعد هذا شيئاً من المال، وأنه ينصب إلينا في بغداد رجلاً نحمل إليه الاموال، ويخرج من عنده التوقيعات، قال: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العباس جعفر بن محمد الحميري شيئاً من الحنوط والكفن، وقال: عظم الله أجرك في نفسك.